

# دراسة جامعية عن "المساهمة المالية للمغتربين وأثرها على لبنان"

## 61,4% من العائلات تصرف التحويلات المالية على الغذاء

روزيت فاضل

بيّنت دراسة عن "المساهمة المالية للمغتربين وأثرها على الأوضاع المعيشية في لبنان" أعدها المرصد الجامعي للواقع الاجتماعي والاقتصادي في جامعة القديس يوسف أن المساعدات المالية التي يرسلها الشباب لعائلاتهم في لبنان هي بمثابة الرئة التي تضخ الأوكسجين لاستمرارية حياة ذويهم في لبنان.

بالنسبة الى الدراسة التي قدمتها البروفسورة شوغيك كاسباريان، فقد ارتكزت على تحقيق أنجز العام 2012 حيث اعتمدت عينة عشوائية من ألفي أسرة، من مختلف المناطق اللبنانية، وتحتوي الدراسة على معلومات شخصية حول 7471 فرداً من هذه الأسر و3356 مغترباً ينتمون إليها.

وبيّنت حبكة الدراسة أن 55 في المئة من المغتربين يقومون بتحويلات مالية، 25 في المئة منهم بطريقة منتظمة. وقد أظهرت أيضاً، وفقاً لكسباريان، أن 61,4 في المئة من العائلات تستعمل التحويلات من أجل الغذاء و58,9 في المئة من أجل مصاريف السكن و53,9 في المئة من أجل تحسين حياتهم اليومية.

وفي وقائع المؤتمر الصحافي الذي عقده كاسباريان أمس لعرض مضمون الدراسة في حرم العلوم الإنسانية في الجامعة - طريق الشام، غاب أي حضور وزاري أو رسمي، لا سيما من وزارة الخارجية والمغتربين للاطلاع على ملخص نتائج 4 محاور في الدراسة، وهي أولاً، خصائص الأسر والأشخاص الذين يتلقون

الأسر التي تتلقى تحويلات، تعتمد على هذه المساعدات لإكمال الدراسة، ولا سيما للجامعيين منهم.

ختاماً، تطرقت إلى المحور الأخير الذي بينت فيه الدراسة أن التحويلات تؤدي أساساً إلى تحسين مستوى الحياة لدى الأسر. وفي التفاصيل، أن نسبة العائلات التي لديها مدخول أقل من 1200000 ليرة لبنانية شهرياً، تنخفض من 21,8 في المئة للأسر التي لا تتلقى تحويلات، إلى 15,9 في المئة التي تتلقاها. ويصبح المدخول الشهري لتلك الأسر أعلى بنسبة ضئيلة (2893000 ليرة مقابل 2766000 ليرة). كما تؤدي التحويلات وفقاً لكاسباريان إلى عدالة أكثر في توزيع المداخل بين أفراد العائلة، وتشكل 40,2 في المئة من مدخول الأسرة. كما أظهرت الدراسة أيضاً ارتفاع نسبة المديونية لدى الأسر التي لا تتلقى مساعدات إلى 31,9 في المئة، وتنخفض هذه النسبة إلى 22,4 في المئة عند الأسر التي تتلقى تحويلات.

ونشير أخيراً إلى أن المؤتمر الصحافي بدأ بكلمة ألقاها مدير منشورات الجامعة الأب سليم عبو، اعتبر فيها أن الدراسة حملت في طياتها تفاصيل دقيقة عن حياة العائلات، وهي في ذاتها تفرض علينا تحليل دقيق للإجابات المتفرعة. وشدد على أن كل ما ذكرته العينة هو نموذج من قصص حياتية تحمل الكثير من بصمات خاصة وذكريات خفية، داعياً إلى مقارنة الدراسة من زاوية نفسية واجتماعية.

rossette.fadel@annahar.com.lb  
Twitter: @rossette fadel

العدد الأكبر من الشباب ونسبتهم تصل إلى 70,9 في المئة يرسلون مساعدات مالية لعائلاتهم في لبنان، 44,2 في المئة يقومون بذلك بانتظام و25 في المئة بطريقة متقطعة. أما مغتربو بلدان الخليج، والذين يشكلون النسبة الأكبر، فهم أكثر من يرسل الأموال بنسبة 66,3 في المئة، بالإضافة إلى المغتربين في أفريقيا بنسبة 67 في المئة، على رغم عددهم الضئيل في العينة.

والسلافت أن متوسط التحويلات السنوية المرسله من البلدان الخليجية وأفريقيا هو الأعلى وجاء كالاتي: تحويل 8100 دولار أميركي من مغترب من الخليج مقابل تحويل 9000 دولار من مغترب في أفريقيا، يليها التحويلات من أوروبا بمعدل 4300 دولار.

يذكر أن نسبة مساهمة المغتربين الجامعيين هي الأعلى وتصل إلى 61 في المئة. واستخلصت في هذا الموضوع أن 63,4 في المئة هي نسبة مساهمة المغتربين المنتجين وهي تفوق ما هي عليه 36,6 في المئة وهي نسبة الذين لا ينتجون.

وفي المحور الثالث، رأت كاسباريان أن التحويلات ساهمت أولاً بتوفير الغذاء، ثم شراء مسكن لـ3 في المئة من الأسر، كما انها مؤلت في شكل اساسي شراء الأدوات التكنولوجية الجديدة. وتوقفت عند الإنفاق على الطبابة والذي أظهرته الدراسة كالحمل الأكثر ثقلاً لدى الأسر التي تتلقى مساعدات مالية من المغتربين. ولم تستثن الدراسة من نسبة 41,4 في المئة من

تطور الدخل	Liban Entier مجموع لبنان	Beqaa النبقاع	Naba-tieh النبطية	Liban Sud لبنان الجنوبي	Liban Nord لبنان الشمالي	Reste Mont-Liban جبل لبنان ما عدا الضواحي	Ban lieue Bey صواحي بيروت	Bey-routh بيروت	Evolution du revenu
<b>أسر مع مساهمة من الخارج</b>									
تحسن بشكل واضح	1,8	14,7	7,8	13,3	2,0	1,2	4,8	2,9	Nette amélioration
تحسن قليلاً	8,5	14,7	7,8	13,3	3,5	9,2	8,3	2,9	Amélioration légère
تراجع قليلاً	15,6	21,1	20,0	14,7	19,0	13,2	11,0	12,9	Léger recul
تراجع بشكل واضح	40,8	16,8	46,7	44,0	33,0	40,4	51,0	61,4	Recul sensible
لم يتغير	33,1	47,4	25,6	26,7	42,0	35,6	24,8	20,0	Sans changement
غير محدد	0,2				0,5	0,4			Indéterminé
العينة (أسر)	1000	95	90	150	200	250	145	70	Ech. (ménages) = 100%
<b>أسر دون مساهمة من الخارج</b>									
تحسن بشكل واضح	0,5	1,1	0,7	0,7	0,5	0,4	0,7		Nette amélioration
تحسن قليلاً	5,2	12,6	6,7	5,3	2,0	3,6	6,9	4,3	Amélioration légère
تراجع قليلاً	18,4	38,9	15,6	17,3	19,0	14,4	17,2	11,4	Léger recul
تراجع بشكل واضح	47,5	25,3	52,2	51,3	44,5	53,2	46,9	52,9	Recul sensible
لم يتغير	28,3	22,1	25,6	24,7	34,0	28,4	28,3	31,4	Sans changement
غير محدد	0,1		0,7						Indéterminé
العينة (أسر)	1000	95	90	150	200	250	145	70	Ech. (ménages) = 100%
<b>المجموع</b>									
تحسن بشكل واضح	1,2	0,5	1,0	1,3	0,8	2,8	1,4		Nette amélioration
تحسن قليلاً	6,9	13,7	7,2	9,3	2,8	6,4	7,6	3,6	Amélioration légère
تراجع قليلاً	17,0	30,0	17,8	16,0	19,0	13,8	14,1	12,1	Léger recul
تراجع بشكل واضح	44,2	21,1	49,4	47,7	38,8	46,8	49,0	57,1	Recul sensible
لم يتغير	30,7	34,7	25,6	25,7	38,0	32,0	26,6	25,7	Sans changement
غير محدد	0,2		0,3	0,3	0,2				Indéterminé
العينة (أسر)	2000	190	180	300	400	500	290	140	Ech. (ménages) = 100%

جدول بتوزيع الأسر التي تستفيد وفق تطور الدخل.

### الخليج وأفريقيا

وعن دور المغتربين والعوامل التي تحدد التحويلات، أظهرت الدراسة النسبة العالية للرجال بين المغتربين، مع ميل متصاعد لدى النساء للهجرة. وفي لغة الأرقام، يدل التحقيق على أن نسبة الرجال الذين يرسلون الأموال أعلى من نسبة النساء، أي 62 في المئة مقابل 42 في المئة. توقفت كاسباريان عند

الأسر هي الأعلى. ولفقت إلى أن نسبة الجامعيين في الأسر التي تتلقى تحويلات هي أعلى من تلك التي لا تتلقى مساعدة مالية من الخارج. وتظهر أيضاً أن الرجال المنتمين إلى أسر لا تتلقى مساعدات من الخارج، يكون مدخولهم المالي أعلى من الرجال المنتمين إلى أسر تتلقى تحويلات. لكن بالنسبة إلى النساء لا يوجد فرق على هذا المستوى.

تحويلات مالية من الخارج، وثانياً، المغتربون والعوامل التي تحدد التحويلات، وثالثاً، أثر التحويلات على ظروف حياة هذه الأسر، ورابعاً، أثر التحويلات على مداخل الأسر ومصاريفها. بداية، ذكرت كسباريان في المحور الأول أن الأسر الصغيرة هي التي تتلقى تحويلات، ويكون أفرادها أكبر سناً ونسبة النساء فيها أعلى. ولفقت إلى أن نسبة النساء المسؤولات عن هذه